مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد7،العدد3 – ديسمبر 2020
OEB Univ. Publish. Co.

صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي عند الطفل المتمدرس وعلاقتها باضطرابات اللغة والكلام.

Social and Emotional Behavior Deficits of pupils and its relation with Speech & Language Disorders.

د. زهير عمراني*، جامعة أم البواقي، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران، الجزائر.
zoheir_amrani@yahoo.com
د. سميحة دليل، جامعة أدرار، مخبر التربية والتنمية، جامعة أدرار، الجزائر.
samihaortho@yahoo.com
د.صافية تنساوت، جامعة الجزائر 2، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية بجامعة وهران.
tensaouts@yahoo.fr

تاريخ التسليم:(2020/01/18)، تاريخ المراجعة:(2020/04/11)،تاريخ القبول:(2020/10/26)

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة تسليط الضوء على اضطرابين هامين عند الطفل المتمدرس في الطور الابتدائي، يتعلق الأول منهما باضطرابات اللغة والكلام، أما الثاني فيتعلق بصعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي كانخفاض مفهوم الذات، الاندفاعية، الاعتمادية، والسلوك العدواني والإنسحابي... ومحاولة الكشف عن العلاقة بينهما وذلك بتطبيق اختبارات فرعية من بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم، على عينة قوامها 20 تلميذا وتلميذة بالطور الإبتدائي، يزاولون دراستهم بولاية أم البواقي. هادفين من خلال نتائج هذه الدراسة تثمين وتركيز الوعي والاهتمام باضطرابات اللغة والكلام ومدى تأثيراتها على مختلف نواحي النمو في مرحلة الطفولة، ودور المختص الأرطفوني في التكفل بتلك الإضطرابات. وباستخدام المنهج الوصفي وبعض القوانين الإحصائية في دراستنا هاته، والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين اضطرابات اللغة والكلام وصعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي عند عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات اللغة، اضطرابات الكلام، صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي، بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم

Abstract :

The aim of this study is to approach two major disorders in the primary school pupils, the first concerns about speech and language disorder, and the second concerns about social and emotional behavior disabilities, then, by using description method we tried to detect the relationship between them, among sample of 20 pupils at the elementary school in OEB. Finally the aim of this study is to evaluate and focus attention on language disorders and its impact on various aspects of child's growth.

Language as a tool for communication plays an important role in the cognitive and educational development of the child, in terms of satisfying psychological, cognitive, social and educational needs. For thus the result of Language Disorder reflected negatively on the development of the pupil. This gives the importance of the early diagnostic and speech therapy intervention to cure those difficulties before its aggravation

Keywords : speech and language disorder, social and emotional behavior disabilities

* **المؤلف المراسل: د. زهير عمراني ،الإيميل: zoheir_amrani@yahoo.com**

مقدمة:

اهتمت الكثير من الدراسات الحديثة بمجال صعوبات التعلم، سواء كانت دراسات مرتبطة بصعوبات التعلم النمائية أو بصعوبات التعلم الأكاديمية، وسواء تناولت تلك الدراسات موضوع صعوبات التعلم بشكل عام كمحاولة اكتشاف العلاقات الإرتباطية بين صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية، أو علاقة صعوبات التعلم الأكاديمية بصعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي... أو تناولت تلك الدراسات فرع من فروع صعوبات التعلم: كتشتت الإنتباه مع فرط النشاط، عسر القراءة، عسر الكتابة، أو صعوبات الذاكرة... ومن الملاحظات المهمة هو أن جل الدراسات والإهتمامات البحثية والتربوية قد ركزت على حقل صعوبات التعلم الأكاديمية مهملة بذلك حقل صعوبات التعلم النمائية بلا مبرر واضح. بينما تتضاءل الدراسات البحثية المتعلقة بصعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي رغم أهميتها في صقل شخصية التلميذ وتحقيق الأمن النفسي له مما يسمح له بالتقدم التربوي والمعرفي والفكري. هذا ويعد موضوع صعوبات التعلم حقل خصب للبحث العلمي من مختلف التخصصات، فقد اهتم به باحثون من تخصصات طبية، نفسية، تربوية وحتى أرطفونية، مم كان له تأثير بالغ على تنوع، تعدد، شمولية وغنى النتائج المتوصل إليها، ورغم ذلك يبقى مجال صعوبات التعلم بحاجة إلى مزيد من الأبحاث والإهتمامات بسبب تفاقم عدد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم من جهة، ومن جهة أخرى تنوع واختلاف خصائص الأفراد الذين يعانون منه ومدى استفادتهم من البرامج العلاجية المقدمة لهم، الأمر الذي يطرح تحدي كبير من أجل إيجاد الوسائل التشخيصية الناجعة في الكشف عنهم، والبرامج التربوية الفعالة في التكفل بهم.

ب. إشكالية الدراسة:

تعتبر اللغة ملكة إنسانية هامة في تواصل الفرد مع الآخرين، حيث أن سلامتها تعتبر انعكاس لسلامة النمو المعرفي، وضمان لنمو سليم في عدة جوانب اجتماعية وتربوية، فوجود أي اضطراب على مستوى اللغة يؤدي إلى نتائج تنعكس سلبا على المسار التطوري النفسي والتربوي للتلميذ... هذا ما يبرز أهمية الكشف والتدخل الأرطفوني المبكرين لعلاج تلك الصعوبات قبل تفاقمها. وتعرّف اضطرابات اللغة على أنها خلل جزئي أو كلي في فهم أو إنتاج المرسلات اللفظية الشفهية، دون وجود خلل حسي أو عضوي. هذا وتبقى التناولات البحثية الراهنة تهتم بصعوبات التعلم الأكاديمية بصفة خاصة مثلما ذكرناه سابقا، لأنها صعوبات تظهر في الصف التعليمي بالنسبة للتلميذ المتمدرس، وبدرجة أقل الدراسات المرتبطة بالصعوبات النمائية، أما الدراسات المرتبطة بصعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي لدى التلميذ –والتي تعرّف على أنها قصور سلوك التلميذ وانحرافه عن السلوك العادي والسوي الشائع لدى معظم أقرانه في المهارات الإجتماعية والإنفعالية– فتبقى قليلة أو بالأحرى مهملة من قبل الباحثين والتربويين دون مبرر مقنع. فإذا كانت الصعوبات النمائية تترك بصمتها على النواحي الفكرية والمعرفية والمسار التربوي للطفل، فإن صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي سوف تترك بصمتها لامحالة على

النمو النفسي للطفل وتشكيل معالم شخصيته المضطربة. وقد أقمنا دراستنا هذه استنادا إلى دراسة (عمراني ، 2015) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مختلف صعوبات التعلم النمائية ومختلف صعوبات التعلم الأكاديمية، وكذا دراسة (فرحات.عون،2017) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين صعوبات التعلم وصعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي، ودراسة (عمراني. خلفي، 2019) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجة صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي بين العاديين وذوي صعوبات التعلم الأكاديمية. هذا ما يدفعنا إلى التعمق أكثر في ذلك النوع من الصعوبات من خلال محاولة كشف العلاقة بين اضطرابات اللغة والكلام كواحدة من صعوبات التعلم النمائية وبين صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي من خلال طرح التساؤل الآتي:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اضطرابات اللغة والكلام وصعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي لدى التلميذ المتمدرس بالطور الابتدائي؟

ج. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا في أنها تتناول شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي الأطفال في طور التمدرس، باعتبارهم ركيزة المجتمع وبناة المستقبل، حيث تحاول الكشف عن العلاقة بين صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي وبين اضطرابات اللغة والكلام –باعتبارها واحدة من صعوبات التعلم النمائية–، فالطفل الناشئة بحاجة إلى كفالة نفسية وتربوية حتى نسمح له بتحقيق الأهداف الأكاديمية والبيداغوجية، وبالتالي وجب علينا تشخيص الصعوبات التي يعاني منها في مرحلة مبكرة، واتخاذ الأساليب العلاجية الكفيلة بتدارك مشكلته. هذا مايبرز أهمية المختص الأرطفوني باعتباره الكفيل لمعالجة اضطرابات اللغة والكلام، وهو الهدف الأسمى من هذه الدراسة.

د. أهداف الدراسة:

تتجسد أهمية الدراسة أكثر في الأهداف التي تصبو إليها، وهذه الدراسة تهدف إلى عدة نقاط:

- توضيح بعض انعكاسات اضطرابات اللغة والكلام على شخصية التلميذ.
- لفت انتباه الأولياء والمعلمين إلى أهمية التشخيص المبكر لأنه مفتاح نجاح الكفالة.
- إبراز دور المختص الأرطفوني في تفعيل وإنجاح العملية البيداغوجية وتحقيق الأمن النفسي والإجتماعي للطفل من خلال علاجه لاضطرابات اللغة والكلام.
- التأكيد على تكامل وتفاعل الوظائف اللغوية، النفسية والإجتماعية في صقل شخصية التلميذ، والتي بدورها سوف تتفاعل مع الجوانب التربوية.

هـ. التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

– **اضطرابات اللغة والكلام:** هي خلل بسيط إلى حاد يمس واحدة أو أكثر من مكونات النظام اللغوي المتمثل في: المستوى الفونولوجي، المستوى المعجمي، المستوى الصرفي والتركيبي والمستوى

الدلالي. وهي الدرجة المتحصل عليها بتطبيق الاختبار الفرعي لصعوبات اللغة ضمن بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم، إعداد "الزيات، 2008" تكييف وتقنين "عمراني، 2015"

– **صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي:** هي اضطراب نفسي سلوكي يتضح عندما يسلك الطفل سلوكا إجتماعيا أو انفعاليا منحرفا بصورة واضحة عن السلوك المتعارف عليه من قبل جماعة الأقران، وفي نفس المجتمع الذي يعيش فيه ذلك الطفل. وتتحدد صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي في دراستنا هاته بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ باستخدام الإختبار الفرعي لصعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي (العدوانية، الإندفاعية، الإعتمادية، الإنسحابية، وقصور المهارات الإجتماعية) ضمن بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم، إعداد "الزيات، 2008".

أولا: الإطار النظري للدراسة:

سنحاول في هذا الإطار تناول بعض المفاهيم النظرية الهامة لمتغيرات دراستنا، مع تعريفاتها وبعض تصنيفاتها، وذلك بغية التأصيل النظري لها قبل التناول الميداني لمشكلة بحثنا.

1. اضطرابات اللغة والكلام:

قبل الحديث عن اضطرابات اللغة والكلام باعتبارها واحدة من بين متغيرات الدراسة، يجدر بنا تناول مفهومي اللغة والكلام وبعض المفاهيم المرتبطة بهما.

1-1. تعريف اللغة والكلام:

تعددت تعاريف اللغة بتعدد واختلاف الإختصاصات التي تناولتها، وفيما يلي بعض تعريفات اللغة من كلا وجهتي النظر اللسانية والنفس لغوية:

اللغة هي نظام رمزي منظم يسمح بالتواصل، يتألف من عناصر حرفية، نحوية، صرفية ودلالية، حيث تنتظم الأصوات في سلسلة لتكوين كلمات تكون خاضعة لقواعد معينة، وتعكس دلالة معينة يريد المتكلم إيصالها للأخرين (Nicolosi, 1989, p.16)

يعرفها «Nelson, 1998» على أنها شفرة إجتماعية مشتركة والتي تستعمل نظام اصطلاحي من الرموز الإعتباطية لتمثيل الأفكار عن العالم من حولنا، وهذه الأفكار تكون مفهومة من طرف الآخرين الذين يستعملون نفس الشفرة. (Laura, 2010, p.10)

عند التدقيق في التعريف السابق نجد أنه يحدد أربعة مفاهيم هامة عن اللغة هي:

1/ اللغة هي شفرة: فالتواصل اللغوي يستعمل مجموعة من الرموز، هذه الرموز عبارة عن أصوات تندمج مع بعضها لتشكل كلمات والتي تترابط فيما بينها لتشكل لنا الجمل.

2/ اللغة إجتماعية: فاللغة توجد لدى جماعة والذين يشتركون في نفس النظام التواصلي لتبادل أفكارهم وآرائهم، فالذي يقرأ هذه المقال يشترك معنا في اللغة العربية كأداة للتواصل.

3/ اللغة نظام اصطلاحي: فاللغة تتبع مجموعة من الإصطلاحات النظامية المتفق عليها لدى الجماعة، هذه الإصطلاحات تشمل القواعد النحوية والذخيرة اللفظية المتداولة.

4/ اللغة إعتباطية: تعني العلاقة الإعتباطية عدم وجود شيء واقعي يربط بين الدال (الكلمة) والمدلول (الشيء المقصود)، فعندما نقول "كرسي" أو "chair" أو "chaise" فكلها تعني شيء واحد وهو المقعد أو الشيء الذي نجلس عليه، هذا ما أدى إلى تنوع اللغات، فكل جماعة تستعمل نظاما اعتباطيا خاصا بها من أجل التواصل.

5/ اللغة أداة اتصال: فهي تسمح لنا بإبداء آرائنا ورغباتنا للآخرين، وتعتبر خاصة فقط بالعنصر البشري الذي يستعملها للتواصل، إضافة إلى ذلك فاللغة تسمح لنا بنقل أفكارنا للآخرين، تخزين المعلومات في الذاكرة، تنشيط وتفعيل العديد من الأنشطة المعرفية.

أما «Chomsky» فيرى بأن اللغة هي ملكة فطرية عند الناطقين بها لفهم وتكوين جمل صحيحة. وقد أوضح «Chomsky» مفهومه الخاص بمستويات المعالجة المتضمنة لفهم العلاقات النحوية (النحو التوليدي التحويلي) بأن اللغة عملية سيكولوجية أساسية تنشأ عن مجموعة محدودة من القواعد لتعطي أنماطا مختلفة من الإنتاج اللغوي (التنوع اللغوي). (جمعة، 2010: ص19). ففي بعض الحالات قد نحتفظ بإطار الجملة (شكلها القواعدي، أو بنيتها السطحية) ولكن المعنى (أو البنية العميقة) يختلف وهو ماسماه «Chomsky» بالقواعد التوليدية، أما في حالات أخرى فقد نحتفظ بمعنى الجملة ولكن شكلها القواعدي يختلف، فاللغة حسبه تنتج من خلال عملية إبداعية وهو مايسبب الفروق الفردية في الإنتاج اللغوي بين الأفراد.

ومما سبق نجد أن اللسانيين أو علماء اللغة يقتصرون في تعريفهم للغة على أنها نظام من الرموز والإشارات التي يستعملها الأفراد كأداة للتواصل فيما بينهم، وبالتالي فهم يهتمون بوصف اللغة من حيث مفرداتها، تراكيبها، قواعدها، والجذور التاريخية لها. أما علماء النفس اللغويون فإنهم يرون أن اللغة هي سلوك معرفي يقوم به الفرد بغية إيصال أو إستقبال معلومات من أو إلى الآخرين، وبالتالي فهم يهتمون بفهم كيفية إكتساب اللغة والعوامل المؤثرة على ذلك، وطريقة استعمالها في مختلف الوضعيات من أجل الفهم أو الإنتاج.

أما الكلام فهو نشاط عصبي عضلي يسمح للإنسان بالتعبير أو إستعمال اللغة عن طريق الإنتاج اللفظي الشفهي. فأثناء الكلام، وبعد أن تتشكل أفكارنا في الدماغ، نقوم بإخراجها ونقلها للأخرين بواسطة مشاركة دقيقة لعضلات ثلاثة أنظمة مختلفة هي: التنفس (الرئتين والقصبة الهوائية)، التصويت (الحنجرة والأوتار الصوتية)، النطق (التجويف الأنفي والفمي: اللسان، الأسنان، الشفاه). (Laura, 2010, p.15)

2-1. تعريف الإدراك اللغوي:

يعرفه (Osgood) بأنه عملية اقتران بين اللفظ وبين الشيء الدال عليه (Levelt, 1958, p.227)، أو هو عملية تصور المعاني والأفكار التي ترمز إلى الأشياء (راجح، 1970: ص332). ويعرف الإدراك اللغوي كذلك بأنه قدرة الطفل على تمييز المفردات واستيعابها من خلال تمييز الحروف والفونيمات، وإدراك المفردات اللغوية والتعامل معها بوعي وفهم (وسام، 2008: ص28).

1-3. مكونات النظام اللغوي:

تحتوي اللغة على بنى تحتية تعتبر مكونات النظام اللغوي عند الفرد وذلك بغض النظر عن نوع اللغة التي يتكلمها، هذه المكونات هي:(Lerner et al, 2012, p.326-327)

أ/ **الصوتيم Phoneme**: هو أصغر وحدة صوتية داخل الكلمة ويمثل الحرف في العربية وهو ساكن، فكل لغة لديها مجموعة من الصوتيمات الخاصة بها، والعلم الذي يدرس ذلك هو علم أصوات الكلمة (Phonology)، إن تمييز والتعرف على الصوتيمات ودمجها مهارة ضرورية لإتقان اللغة الشفهية والقراءة، فكلمة (نحلة) تتكون من أربعة صوتيمات هي: ن/ح/ل/ة، وهي تختلف عن كلمة (نخلة) باختلاف الصوتيم /ح/ عن الصوتيم /خ/.

ب/ الصرفيم Morpheme: وهو أصغر وحدة دلالية داخل الكلمة، والعلم الذي يعنى بدراسة الصرفيمات هو علم أصوات الكلمة (Morphology)، فمثلا الفعل (ذهب) يتكون من صرفيم واحد، أما الفعل (يذهب) فيتكون من صرفيمين: /ي/ التي تدل على الحاضر، بمعنى أن الفعل مضارع، والفعل /ذهب/ الذي يدل على الذهاب. أما الفعل (يذهبون) فيتكون من ثلاثة صرفيمات هي: /ي/ للفعل المضارع، /ذهب/ وهو الفعل، /ون/ للإشارة إلى جمع المذكر السالم.

ج/ التركيب Syntax: ونقصد به قواعد اللغة التي تتحكم في تتابع وتعاقب الكلمات داخل الجمل، إن اللغة العربية لها قواعد صارمة تتحكم فيها فعندما نقول: ضرب عمر خالد، فهي تختلف عن: ضرب خالد عمر، وذلك تبعا لتغير الفاعل والمفعول فيه، بالإضافة إلى أنه توجد عدة طرق لتغيير ترتيب الكلمات داخل الجملة مع الإحتفاظ بالمعنى أو مايسمى توليد الجمل حسبما جاء به "تشومسكي".

د/ الدلالة Semantic: وتشير إلى المعجم اللفظي أو معاني الكلمات للغة، والذي يتحدد من خلال عدد الكلمات التي يعرفها الفرد، أو المترادفات والمتناقضات، وهو على العكس من النظام الصوتيمي والصرفيمي والقواعدي الذين يكتسبهم الطفل في سن قبل المدرسة، فالفرد يواصل اكتساب النظام الدلالي طوال مراحل عمره. إن الأفراد الذين لديهم قاموس لغوي غني يستطيعون فهم وإنتاج لغوي متنوع، يسمح لهم باستعمال مختلف نشاطات اللغة، على عكس الذين يمتلكون قاموس لغوي فقير والذين من الممكن أن تكون لديهم صعوبة في إنتاج الكلام والتعبير عن حاجاتهم أو اضطرابات في فهم دلالة الكلام.

هـ/ البراغماتية Pragmatic: تعني البراغماتية الجانب النفعي للغة، ونقصد بها النواحي الإجتماعية للغة التي تسمح للمتكلمين بإنتاج اللغة ضمن المحيط الذي يعيشون فيه، والتي تأخذ بعين الإعتبار عدة عوامل مثل: طبيعة العلاقة بين المتحدث والمستمع، تقييم المتكلم لدرجة معرفة ووعي المستمع بالمعلومات حول الموضوع الذي يتكلم عنه، السلوكات اللغوية كأخذ الدور في المحادثة، البقاء في نفس الموضوع أو تغييره، طرح أسئلة توضيحية وإثراء النقاش.... إن بعض التلاميذ لديهم صعوبة في توظيف واستعمال الجانب الإجتماعي للغة، فهم يعانون من صعوبة في تنشيط الإتصال اللغوي

وغالبا مايقطعون الحديث لطرح أسئلة توضيحية بسبب صعوبة فهم السياقات اللغوية الإجتماعية (Bryan et al, 2003).

تحدث اضطرابات اللغة والكلام في واحدة أو أكثر من المستويات السابقة: فاضطرابات النطق والصوت، التأتأة وتأخر الكلام كلها اضطرابات تمس المستوى الأول "الصوتيمي". أما الدسفازيا، تأخر اللغة البسيط، حبسة بروكا وفرنيكي فتمس المستويات الثاني والثالث والرابع. أما اضطراب التوحد فيمس المستوى الخامس من مستويات اللغة.

1-4. اللغة والتعلم:

اهتم بعض علماء النفس بتأثير السلوك اللفظي على أنواع أخرى من السلوكات منذ بزوغ علم النفس، ومن ذلك دراسة «Galton» لتداعي الكلمات «Words Association»، ودراسة أثر المعنى في حفظ وتذكر المواد اللفظية لـ «Ebenghouse»، كما تناول علماء النفس تأثير العادات اللفظية على الإدراك، علاقة اللغة بكل من التعلم، الذاكرة والتفكير...

تلعب اللغة دورا حيويا في التعلم الإنساني بشكل عام، وفي التعلم الأكاديمي بشكل خاص، وذلك من خلال علاقة اللغة بالفكر كما سبق ذكره والتي تم دراستها من قبل عدة باحثين أمثال: (Piaget, 1952., Luria, 1961., Vygotsky, 1962) ، إضافة إلى ذلك فإن كل البرامج التربوية تستعمل اللغة كأداة لتوصيل المعارف إلى المتعلمين، سواء تعلق الأمر باللغة الشفوية المنطوقة، أو اللغة المكتوبة، فإن الأطفال الذين يعانون من صعوبات لغوية مثل تأخر اللغة، مشاكل قواعدية ونحوية، ضعف القاموس اللغوي.... سيعانون لامحالة من مشاكل أكاديمية. هذا وقد تأخذ اضطرابات اللغة نمط كتابي، بمعنى أن التلميذ يجد صعوبات في اللغة المكتوبة أي ماتعلق بالقراءة، الكتابة، والتهجئة. إن العديد من التلاميذ ذوي الصعوبات الحادة في القراءة يعانون من صعوبات حادة في اللغة الشفهية. كما وجد الباحثون أن الكثير من التلاميذ ذوي صعوبات القراءة قد تعرضوا إلى مشاكل في اللغة الشفهية في سن ماقبل المدرسة (Liberman, 1983, p.317).

1-5. تصنيف الإضطرابات اللغوية:

تعرف الرابطة الأمريكية للكلام-اللغة-السمع (ASHA) اضطرابات اللغة بأنها تشير إلى عجز في فهم و/أو إستعمال الكلام، الكتابة، و/أو نظام رمزي آخر، هذا الإضطراب قد يحدث على مستوى: 1" شكل اللغة (صوتي، صرفي، أو تركيبي)، 2" محتوى اللغة (الدلالة والمعنى)، 3" وظيفة اللغة في الإتصال (البراغماتية). (ASHA, 1993, p.40-41)

إن الحديث عن اضطرابات اللغة يجعلنا نتكلم عن اضطرابات التواصل، والتواصل يحدث من خلال الكلام، الإستماع، القراءة، الكتابة. ينشط الفرد التواصل إذا كان قادرا على تشكيل، نقل، وإستقبال المعلومات اللغوية من الآخرين، تحدث اضطرابات التواصل عندما يعاني الفرد من صعوبات دالة في واحدة أو أكثر من هذه المهارات مقارنة مع أقرانه الذين يستعملون نفس اللغة (Laura, 2010, p.22).

يستعمل أخصائيو اللغة مصطلح اضطرابات اللغة «Language Disorder» للدلالة عن الأطفال الذين يعانون من تأخر نمو اللغة «Language delay» أو الذين يعانون من صعوبات لغوية «Language deficits»، بينما يشير مصطلح إضطرابات الكلام «Speech Disorder» إلى كل من تأخر الكلام «Speech Delay»، اضطرابات نطقية «Articulation Troubles» والتأتأة «Stuttering». فالطفل المتأخر لغويا قد لايستطيع التحدث بتاتا أو قد يستعمل لغة فقيرة عن مستوى أقرانه نتيجة هشاشة وفقر قاموسه اللغوي أو عدم تحكمه في البنى القواعدية التركيبية للغة، مم يجعله يرتكب أخطاء تركيبية و/أو نحوية و/أو دلالية غير مقبولة بالنسبة لعمره الزمني. أما الطفل الذي يعاني من صعوبات كلامية فهو يستطيع التحدث ولكن يرتكب الكثير من الأخطاء النطقية التي تؤثر على وضوح وجودة الكلام. البعض من هذه الإضطرابات اللغوية قد ترجع إلى عوامل نفسية كالغيرة وتدني تقدير الذات خاصة عندما يجد الطفل نفسه أمام أقران يستعملون اللغة بطلاقة بينما هو يجد صعوبة في استعمالها.

1-5-1. اضطرابات اللغة «Language Disorders»:

تشير إلى انخفاض دال وملموس في النظام اللغوي لدى الفرد سواء طفل أو راشد، والتي من الممكن أن تحدث في واحد أو أكثر من المستويات الآتية: الصوتيم، الصرفيم، الدلالة، التركيب أو البراغماتية. صعوبات اللغة عند الطفل قد تكون نمائية أو مكتسبة، فالنمائية يولد الطفل بها، أو تحدث بعد ميلاده بزمن قليل، أما المكتسبة فتحدث خلال المراحل النمائية المختلفة من حياة الطفل نتيجة ضرر ما.(Laura, 2010, p.25-26) ومن أمثلة اضطرابات اللغة عند الطفل:

* **تأخر اللغة Dysphasia:** هو اضطراب يمس ويؤثر على لغة الطفل في سن ماقبل المدرسة، والطفل الذي يعاني منه يجد صعوبة في استخدام اللغة بأحد شقيها سواء تعلق الأمر بإنتاجها و/أو إستقبالها وفهمها، هذا الإضطراب اللغوي قائم بذاته ولايمكن عزوه إلى أية إصابة أو اضطراب آخر مثل نقص السمع، التأخر العقلي، اضطراب عصبي أو حركي لأعضاء النطق، وبعبارة أخرى أن الطفل الذي يعاني من اضطراب تأخر لغوي يتمتع بسمع وذكاء عاديين، ولايعاني من أي اضطراب عصبي أو حركي يعيق نمو واستعمال اللغة لديه. ويمكن تشخيص تأخر اللغة بعد سن الثالثة حسب (Rescorda, 2002) رغم أن علاماتها تبدأ في سن قبل ذلك، فالطفل الذي يتأخر عن نطق الكلمة الأولى في السنة الأولى من عمره، وعن نطق الكلمة-جملة في السنة الثانية من عمره من الممكن أن يكون لديه تأخر لغوي، ولكن لانستطيع الحكم عليه بدقة ويقين حتى سن الثالثة. (Laura, 2010, p.186)

1-5-2. اضطرابات الكلام «Speech Disorders»:

هي انخفاض دال وملموس في واحدة أو أكثر من الأنظمة التي تتدخل في إنتاج الكلام وهي: التنفس، التصويت، والنطق. (Laura, 2010, p.27)، وبالتالي نجد أن اضطرابات الكلام تتعلق

بطريقة استعمال الفرد الخاطئة للغة، أين نجد التأتأة، والإضطرابات النطقية (العضوية والوظيفية)، وهي كلها تؤثر على التعبير الشفهي والقراءة. ومن أمثلة اضطرابات الكلام عند الطفل نجد:

أ/ **تأخر الكلام «Speech Delay»**: وبالنسبة لتأخر الكلام «Speech Delay» فهو اضطراب يندرج ضمن الإضطرابات التي تمس الكلام وليس اللغة، أي أن الطفل يمتلك ثروة لغوية تسمح له بفهم الآخرين والتحدث معهم لكن المشكل يكمن في أن إنتاج اللغة لديه غير سوي ويحمل العديد من التشوهات، ويمكن تعريف تأخر الكلام على أنه جانب من جوانب اضطراب الوعي الفونولوجي لدى الطفل في سن 3 إلى 9 سنوات، ويتجلى من خلال كلام يحمل في طياته أخطاء فونولوجية كثيرة ومكررة، والطفل هنا يكون قادرا على نطق جميع الحروف بصفة سليمة وهي منعزلة، ولكنها تتشوه داخل الكلمة والجملة خاصة إذا كانت طويلة أو صعبة، وهو اضطراب غير ثابت أين ينطق الطفل بنفس الكلمة تارة صحيحة في وضعية وتارة مشوهة في وضعية أخرى.

ب/ اضطرابات النطق: هي خلل في نطق بعض أصوات اللغة المنعزلة نتيجة مشاكل وظيفية أو عضوية ويمتد ذلك ليؤثر على الكلمة مم يجعلها تنطق بطريقة خاطئة وغير مفهومة في بعض الحالات (Newman,1989, p.11). وتعرف صعوبات النطق كذلك على أنها صعوبات في مظاهر الإنتاج الحركي للكلام أو عدم القدرة على إنتاج أصوات كلامية محددة، أو هي عجز عو التطور النمائي للقدرة على تحريك أعضاء النطق بطريقة سريعة ودقيقة، كما أن أخطاء النطق تعتبر اضطرابات محيطية في اللغة وليست مركزية، بمعنى أن الإعاقة تكون في العمليات الحركية المؤدية إلى الكلام وليس في القدرات اللغوية المركزية (الزريقات،2005: ص153). إن سبب الإضطرابات النطقية قد يكون عضويا بمعنى أنه توجد إصابة على مستوى أعضاء وأجهزة النطق، هذه الإصابة تعيق نطق بعض الحروف بطريقة صحيحة. وقد يكون سبب الإضطرابات النطقية وظيفيا بمعنى أنه لايوجد أي تشوه على مستوى أعضاء النطق ولكن الطفل ينطق بعض الحروف بطريقة خاطئة، ومرد ذلك هو تعلم خاطئ وعادة إكتسبها الطفل في صغره أو نكوص إلى مرحلة الطفولة نتيجة مشاكل نفسية، هذه العادة سوف تنمو مع الطفل وتبقى راسخة في كلامه. إن الإضطرابات النطقية تؤثر على مهارة القراءة مم يجعل الطفل يقرأ الكلمات بطريقة مشوهة قد تكون غير مفهومة أو قد تغير معناها في بعض الحالات، إضافة إلى أنها تؤثر على مهارة التعبير الشفهي مم ينقص من تقدير الطفل لذاته وتعرضه للسخرية من طرف زملائه وهو مايجعله يتجنب المواقف التواصلية مع أقرانه. وعلى العموم يمكن أن تأخذ الإضطرابات النطقية مظاهر الحذف، الإبدال، القلب، التشويه والتفخيم (Boon et al, 1993, p.256-258)

هناك اضطرابات كلامية أخرى تؤثر على مجرى الكلام أو السيولة اللفظية وتسمى باضطرابات الطلاقة (Dysfluency) وهي أي نمط من الكلام يمتاز بالتكرارات أو الإطالات أو الترددات والحيرة، وهي على شكل أنواع مختلفة، أين نجد لدى الطفل لغة عادية من حيث الفهم وحتى الإنتاج اللغوي الكتابي، غير أن المشكل يكمن في الإنتاج اللغوي الشفهي أو الكلام الذي يتميز بالكثير من التوقفات

والتكرارات أو السرعة المفرطة مع حذف بعض الفونيمات أو المقاطع مم يؤثر على وضوح معنى كلامه. ومن أهم اضطرابات الطلاقة:

ج/ التأتأة Stuttering: التي يمكن تعريفها على أنها نوع من التردد والإضطراب في الكلام أين يردد المصاب حرفا أو مقطعا أو كلمة بطريقة لاإرادية مع عدم القدرة على تجاوز ذلك إلى المقطع الموالي أو الكلمة الموالية، وعندما يتجاوز المصاب ذلك يكون المقطع أو الكلمة الموالية على شكل إنفجار صوتي، مم يجعل الكلام غير مترابط وغير واضح، وقد يصاحب ذلك اضطراب في عمليتي الشهيق والزفير أثناء الكلام وحركات زائدة في اللسان والشفتين والوجه، مع تأثر نفسي إنفعالي شديد في بعض الحالات. (الزراد، 2005: ص157). أما (Wingate, 1976, p.249) فيرى أن التأتأة هي خلل أو اضطراب في الإنتقال الصوتي، تتجسد من خلال تكرارات أو تمديدات مسموعة أو صامتة، هذه الأعراض تعكس عدم القدرة على المرور إلى المقطع أو الكلمة الموالية.

أما (Perkins,1980) فأشار إلى أن التأتأة هي اضطراب في توقيت الأصوات الكلامي، وقد راجع (Perkins, Andrews, 1983) التعريف السابق وأكدا على أن أي تعريف للتاتاة يجب أن يتضمن مصطلح لاإرادي، لأن التمديدات والتكرارات لوحدها قد تظهر لدى ذوي اضطراب الطلاقة الذي يتباطؤون في كلامهم من أجل العثور على الكلمة أو ماشابه، ولكن المتأتئين يتباطؤون في كلامهم لاإراديا. فالتأتأة حسبهم هي اضطراب ريتم الكلام، أين يكون الفرد على دراية بالكلمة والجملة التي يريد أن يقولها، ولكن لايستطيع قولها بسبب التكرارات،التمديدات، أو توقفات الصوت اللاإرادية.

(Boon et al, 1993, p.321)

وقد حددت الرابطة الأمريكية للتأتأة (SFA, 2000» السلوكات الآتية لتمييز التأتأة:

إرتعاشات وجهية بسبب التوتر المفرط، التكلم بحذر أو التكلم بسرعة، الكلام بصوت عال جدا أو منخفض جدا، علامات المقاومة والتوتر والقلق خلال الكلام، توقف تدفق الهواء، إرتفاع طبقة الصوت خلال التأتأة مع وجود إنفجارات كلامية، حركات جسمية مصاحبة خلال التأتأة، توقفات وتكرارات غير عادية، استعمال الصوائت في التكرارات، الخجل وعدم النظر في وجه المتحدث إليه.

2. صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي:

صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي هي عبارة عن قصور في مهارات السلوك من الناحية الإجتماعية والإنفعالية مقارنة بجماعة الأقران. حيث يتصف سلوك هؤلاء الأطفال بأنه غير متزن وغير متناسب مع عمرهم الزمني من مختلف النواحي العدوانية، الإنسحابية، الإندفاعية، الإعتمادية، انخفاض مفهوم الذات، قصور المهارات الإجتماعية، تشتت الإنتباه وفرط الحركة... وفيما يلي تعريف لبعض منها (المقصودة بالدراسة):

2-1. السلوك العدواني: هو سلوك غير مقبول اجتماعيا، يمكن ملاحظته وقياسه، ويظهر في صورة عدوان لفظي أو بدني وتتوفر فيه الإستمرارية والتكرار، وهو أي رد فعل يهدف إلى الحاق الأذى

بالذات أو بالآخرين أو حتى بالممتلكات. بينما يعرفه «Bandura, 1963» بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين.

2-2. الإندفاعية: تعددت تعاريف الاندفاعية كأحد الأساليب المعرفية للفرد، حيث يعرف «Kagan et all, 1963» اسلوب الاندفاع/التروي بأنه أسلوب يستجيب به الفرد لمشكلة ما سواء بسرعة أو ببطء، ويعبر عن طريقته في التفكير إزاء المشكلات. بينما تعرف «Morray, 1938» الاندفاعية بأنها ميل الفرد ونزعته إلى الاستجابة بسرعة وبدون تفكير أو تأني. أي أن الاندفاعية هي نمط سلوكي يتضمن عجزا في ضبط السلوك والاستجابة دون تفكير وتريث.

2-3. الإعتمادية: هي شخصية لديها افتقار تام إلى الثقة بالنفس، وعدم قدرتها على القيام بالأعمال الخاصة بها بمفردها دون الاعتماد على الآخرين، حيث تطغي عليها مشاعر العجز الشامل مما يجعلها غير قادرة على اتخاذ القرارات، أو إيجاد الحلول لأبسط المشاكل، ويطلق عليها انعدام الشخصية. فالشخصية الاعتمادية لا تتحمل المسؤولية نهائيا مهما تتطلب الأمر ولا يمكن الاعتماد عليها في إنجاز أية مهام أو طرح أفكار أو اقتراحات أو اتخاذ قرارات، وتعتمد هذه الشخصية دوما على الغير في كل كبيرة وصغيرة، مع عدم اتخاذ أي خطوة في أي شي بدون استشارة الآخرين. كما أنها لاتعارض الآخرين خوفا من عدم مساعدتهم لها لأنها تتلقى منهم الدعم.

2-4. السلوك الإنسحابي: هو عدم القدرة على مواكبة الأحداث الإجتماعية والمثيرات التواصلية مع الآخرين، مع الإبتعاد عنهم والإنطواء على النفس، بسبب اضطرابات نفسية أو عدم الثقة في النفس والوسوسة.

2-5. قصور المهارات الإجتماعية: تعرّف كلمة مهارة "Skill" بأنها تنفيذ لسلسلة من السلوكات بهدف إنجاز مهمة ما، في حين يعرف كل من (Ladd and Mize, 1983: p.127) المهارات الاجتماعية بقدرة الفرد على تنظيم الظروف والسلوكات في مجموعة موحدة من الأفعال الموجهة نحو تحقيق أهداف مقبولة ثقافياً واجتماعياً وشخصياً. وقد قسم كل من «Gresham and Elliott, 1987» القصور في المهارات الإجتماعية إلى أربعة أنواع: القصور في المهارات ويشير إلى عدم امتلاك المهارات الضرورية للتفاعل المناسب مع الآخرين. القصور في الآداء ويبدو في عدم آداء المهارات الإجتماعية بشكل مناسب على الرغم من امتلاكها. القصور في مهارة الضبط الذاتي ويتمثل في فشل الفرد في تعلم ممارسة المهارات الإجتماعية بشكل مناسب نتيجة لوجود عوامل دخيلة يصعب ضبطها واستبعاد أثرها. والقصور في تأدية الضبط الذاتي أخيرا أي عدم الثبات في استخدام المهارة الإجتماعية رغم امتلاكها. وقد تتفق هذه الخصائص مع فئة ذوي صعوبات التعلم لأنهم يعانون من سلوكات اندفاعية غير توافقية حسب «Lerner, 2000». علما أنه ثمة تنوع واختلاف كبير قياس المهارات الإجتماعية واضطراباتها بسبب عدم وجود تعريف موحد لها، وبسبب تنوع اهتمامات الباحثين في دراستها.

بعد أن تناولنا أهم المفاهيم النظرية المرتبطة بمتغيرات دراستنا بصفة مختصرة، ننتقل الآن إلى التناول الإمبريقي لها، من خلال عرض أهم الخطوات والإجراءات التي قمنا بها وصولا إلى تحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها.

ثانيا: الإطار التطبيقي للدراسة:

يهدف هذا الجانب إلى محاولة الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا، من خلال معالجة ميدانية على عينة الدراسة، وذلك باستخدام منهج علمي وإختبارات مناسبة.

1. الطريقة والأدوات:

بهدف الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا، تم تطبيق اختبارات فرعية من بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم "الزيات، 2008" المكيفة على البيئة المحلية الجزائرية من طرف "عمراني، 2015" وذلك على عينة من تلاميذ الطور الإبتدائي. وفيما يلي توضيح أكثر لذلك:

1-1. منهج الدراسة: تم استعمال المنهج الوصفي في دراستنا هاته، ويهتم هذا المنهج كما تستدل عليه تسميته بوصف الظاهرة أو الحدث محط اهتمام الباحث وصفا علميا دقيقا، ومحاولة استقصاء الحلول والتفسيرات استنادا إلى ماتتمخض عنه البيانات والمعلومات من نتائج، ويعتبر هذا المنهج البحثي ركنا أساسيا من أركان البحث العلمي من بين المناهج المستخدمة في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية (الجادري وآخرون، 2009: ص197).

إن وصف الظاهرة أو الحدث يعد خطوة أساسية ومهمة تستند عليها كافة الخطوات اللاحقة في تطبيق المنهج الوصفي، ويقوم هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما توجد في أرض الواقع، ووصفها وصفا دقيقا إما نوعيا كيفيا أو كميا عدديا لبيان خصائص الظاهرة وطبيعتها ودرجة علاقتها وارتباطها بظواهر وعوامل أخرى. ومن الأهمية بمكان أن نذكر حقيقتين يقوم عليهما المنهج الوصفي هما (الجادري وآخرون، 2009: ص198):

- لايقتصر المنهج الوصفي في البحث على مجرد وصف الظاهرة من خلال البيانات المجمعة عنها فحسب، وإنما يعمل على تنظيمها وتصنيفها والتعبير عنها بوصف كمي أو نوعي مم يؤدي في الأخير إلى فهم الظاهرة.
- الوصول إلى استنتاجات وتعميمات وذلك من خلال النتائج لعلاقة الظاهرة قيد الدراسة بظواهر أو أحداث أخرى تسهم في إحداث التغيير والتطور.

1-2. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 20 تلميذا وتلميذة يزاولون دراستهم بإبتدائية حي المستقبل، بلدية عين البيضاء، ولاية أم البواقي، وذلك في السنة الدراسية 2018/2017. وقد تم اختيار

عينة الدراسة بطريقة قصدية من مستوى السنة الرابعة إبتدائي، في عمر زمني يتراوح بين 09 و 10 سنوات حتى يتماشى مع المجال الزمني لاختبارات البطارية المستعملة، حيث راعينا في ذلك توفر شرطين: سلامة بعض تلاميذ العينة من أية اضطرابات كلامية ولغوية، وإصابة البعض الآخر بها. وقد ساعدنا في ذلك معلمو المدرسة بآرائهم وتوجيهاتهم لنا، وقصد التحقق من ذلك فقد قمنا بتطبيق اختبار صعوبات اللغة من بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم إعداد "ف. الزيات" للتأكد من الإختيار، وعلى ضوء ذلك تحصلنا على مجموعة من 11 تلميذ وتلميذة يعانون من اضطرابات لغوية وكلامية متوسطة إلى شديدة، ومجموعة أخرى من 09 تلاميذ لايعانون من أية اضطرابات لغوية. بعدها قمنا بتطبيق اختبار صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي من نفس البطارية على العينة ككل، وتم جرد خصائص العينة في الجدول رقم (01) الذي سيأتي بيانه لاحقا.

1-3. أداة الدراسة: تم استعمال الإختبارات الآتية: اختبار صعوبات اللغة ضمن المجموعة الفرعية لصعوبات التعلم النمائية. واختبارات ضعف مفهوم الذات، قصور المهارات الإجتماعية، الإندفاعية، السلوك العدواني والإنسحابي، والإعتمادية ضمن المجموعة الفرعية لصعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي. وكلها اختبارات موجودة ضمن بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم، إعداد "الزيات، 2008" تكييف وتقنين "عمراني، 2015". حيث تولى الإجابة عن تلك الإختبارات أولياء التلاميذ أنفسهم باعتبارهم الأكثر قربا ومعرفة بخصائص سلوكيات أبنائهم من جهة، ومن جهة أخرى لتفادي الضغط على المعلمين، حيث يتضمن كل إختبار 05 بدائل: لاتنطبق (0)، نادرا (1)، أحيانا (2)، غالبا (3)، دائما (4). ويتم جمع الدرجات المحصل عليها من كل بند، ثم تصنيفها وفق معيار التقنين المقترح (عمراني، 2015: ص419).

وتتمتع الإختبارات سالفة الذكر بمستوى عالي من الخصائص السيكومترية، أين تم حساب معاملات صدقها على البيئة المحلية بعد تكييفها بعدة طرق، منها صدق المحتوى والصدق التلازمي (أو الصدق المرتبط بالمحكات) وقد تراوحت معاملات الصدق التلازمي بين (-0.88) و (-0.94). أما الثبات فقد تم استخدام طريقة التجزئة النصفية وطريقة الإتساق الداخلي، وقد تبين أن البطارية تتميز بالثبات كذلك (عمراني، 2015: ص370-382).

2. عرض النتائج:

بعد توزيعنا لنسخ عن الإختبارات المحددة في دراستنا على أولياء أمور تلاميذ عينتنا، تم تفريغها وحساب درجة التلاميذ على كل اختبار، والجدول الموالي يعرض النتائج المتحصل عليها:

الحالات	*1*	*2*	*3*	*4*	*5*	*6*	*7*	*8*	*9*	*10*
X	64	72	24	70	17	21	25	61	14	65
Y	95	121	40	114	29	44	48	91	52	107

الحالات	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
X	74	59	25	19	69	22	75	20	71	52
Y	130	89	58	45	102	60	128	42	136	66

جدول رقم (1) يوضح النتائج الخام للعينة ككل.

حيث أن:

X: المتغير المستقل (اضطرابات اللغة والكلام).

Y: المتغير التابع (صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي).

وبالرجوع إلى معيار التقنين لاختبار صعوبات اللغة (انظر: عمراني، 2015: ص419)، حيث أن الدرجات (0–26) لاتوجد صعوبة، (27–36) صعوبة خفيفة، (37–50) صعوبة متوسطة، (51–96) صعوبة شديدة. يمكننا تحويل المتغير المستقل (اضطرابات اللغة والكلام) من إطاره الكمي إلى إطار كيفي، مثلما هو موضح في الجدول أدناه.

الحالات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
صعوبة اللغة والكلام	ص	ص	ع	ص	ع	ع	ع	ص	ع	ص
صعوبة السلوك إج/إن	95	121	40	114	29	44	48	91	52	107
الحالات	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
صعوبة اللغة والكلام	ص	ص	ع	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ص
صعوبة السلوك إج/إن	130	89	58	45	102	60	128	42	136	66

جدول رقم (2) يوضح النتائج بعد تصنيف المتغير المستقل.

حيث أن:

ص: للحالة التي تعاني من اضطرابات اللغة.

ع: للحالة العادية (لا تعاني من اضطرابات اللغة)

من أجل الوقوف على العلاقة الارتباطية بين صعوبات اللغة والكلام وصعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي لدى التلاميذ، وذلك من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، نلاحظ أن هناك حالات تعاني من اضطرابات لغوية وأخرى لاتعاني منها، وهذا راجع إلى قصدية العينة، الأمر الذي سمح لنا

بتوزيع أفراد العينة بعد الحصول على النتائج إلى مجموعتين: المجموعة الأولى وتضم 11 تلميذا وتلميذة يعانون من اضطرابات اللغة والكلام، والمجموعة الثانية تضم 09 تلاميذ لايعانون من أية اضطرابات لغوية أو كلامية، ثم وضعنا مختلف درجات صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي لأولئك التلاميذ.

ومن أجل معالجة النتائج إحصائيا والكشف عن العلاقة الإرتباطية بين اضطرابات اللغة والكلام من جهة، وبين صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي من جهة أخرى، وبحكم أن حجم عينتنا لايسمح باستخدام معامل ارتباط "بيرسون" لأن حجم العينة الأقل من 30 حالة، فقد لجأنا إلى استخدام معامل الارتباط الثنائي "Biserial Correlation Coefficient" وهو معامل ارتباط يستخدم في إيجاد العلاقة الإرتباطية بين متغيرين أحدهما كمي متصل (صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي في هذه الدراسة) والمتغير الآخر كيفي منفصل (اضطرابات اللغة والكلام في هذه الدراسة)، وأن كلا منهما موزع توزيعا اعتداليا في مجتمع الأصل (الدردير، 2006: ص182).

لدينا قانون معامل الإرتباط الثنائي:

نستخرج من عينة الدراسة بعض مقاييس النزعة المركزية والتشتت التي نحتاجها (المتوسط للعينتين، والإنحراف المعياري):

N_1=11	N_2=09	N=20
X_1=107.18	X_2=46.44	S=35.14

جدول رقم (2) يوضح بعض الخصائص الإحصائية للعينة.

وبالتعويض في القانون السابق ينتج لنا معامل الارتباط الثنائي:

$$R = \frac{107.18 - 46.44}{35.14}\sqrt{11 * 9/20(20-1)}$$

وهو معامل ارتباط قوي ودال إحصائيا

3. تحليل ومناقشة النتائج:

من خلال النتائج المتحصل عليها في دراستنا لاحظنا أن نتائج اختبار العينة في صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي كانت عالية بوجود صعوبات اللغة والكلام والعكس صحيح، هذا ما نفسره بسبب الميكانيزمات التعويضية الإنسحابية أو الدفاعية التي يلجأ إليها الجهاز النفسي للفرد للتعويض عن تلك الصعوبات اللغوية والكلامية التي يعاني منها، حيث ترى النظرية النفسية أن الفرد عندما يعجز عن تحقيق مهمة أو غرض ما فإنه يلجأ إلى أساليب وسلوكات تعويضية لمحاولة تدارك عجزه. وهو ما تأكدنا منه إحصائيا بعد حساب معامل الإرتباط، حيث توصلت دراستنا إلى وجود علاقة ارتباطيه قوية بين

صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي وبين اضطرابات اللغة والكلام عند التلميذ المتمدرس بالطور الإبتدائي. هذه النتيجة تتفق إلى حد ما مع دراسة (فرحات. عون،2017)،
ودراسة (عمراني. خلفي، 2019) من أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية يعانون كذلك من ارتفاع في درجة صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي، حيث يلجأ أولئك الأطفال إلى تعويض فشلهم الأكاديمي بسلوكات إجتماعية وانفعالية غير ملائمة.

هذا ما يطرح أهمية التشخيص والتكفل المبكرين من طرف الأخصائي الأرطفوني باضطرابات اللغة والكلام لدى التلميذ، حيث أن القاعدة: كلما كان التشخيص والعلاج مبكرين كلما كانت فرص العلاج والشفاء أفضل، وذلك كله في سبيل الحد من انتشار صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي لدى تلاميذ المدرسة، وتوفير بيئة دراسية مناسبة من أجل التعلم وتحقيق النجاح الأكاديمي الذي يعتبر أهم أهداف المنظومة التربوية.

خاتمة:

تولي المجتمعات المعاصرة جل اهتماماتها بالتلميذ وبالمنظومة التربوية، من منطلق أن الناشئة هم ركيزة المجتمع ومستقبله، ومن ثم تحاول تلك المنظومات تركيز جل اهتمامها على التلميذ والعوامل المساعدة على النجاح الكاديمي لتعزيزها، ومحاولة علاج وتقويم الصعوبات والمشاكل التي تواجهه. وفي حين اهتمت الدراسات البحثية في وطننا بصعوبات التعلم الأكاديمية بينما أهملت صعوبات التعلم النمائية وبدرجة أكبر صعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي، متناسية بذلك أن التلميذ كيان واحد، ولنجاح المهمة التربوية والتعليمية يجب توفير بيئة مناسبة وتحقيق المن النفسي للمتعلم. ومنه جاءت دراستنا هذه في محاولة لتوضيح علاقة اضطرابات اللغة والكلام كواحدة من بين صعوبات التعلم النمائية بصعوبات السلوك الإجتماعي والإنفعالي. وقد كانت نتائج الدراسة تشير إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين ذلك النوعين من الصعوبات بعد المعالجة الإحصائية للنتائج. هذا مايبرز ويؤكد أهمية تواجد المختص الأرطفوني بالمدارس الإبتدائية من أجل التشخيص والتكفل المبكر بالحالات المرضية قبل تفاقم اضطراباتها، من منطلق أنه كلما كان التكفل مبكر كلما كانت فرص العلاج أكبر.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

– الجادري، عدنان حسين. أبو حلو، يعقوب عبد الله.(2009). الأسس المنهجية والإستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية، دار إثراء للنشر، عمان، الأردن.

– الدردير، عبد المنعم أحمد.(2006). الإحصاء البارامتري واللابارامتري في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والإجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

– الزريقات، إبراهيم عبد الله.(2005).اضطرابات الكلام واللغة: التشخيص والعلاج، دار الفكر، عمان.

– الزيات، فتحي.(2007). قضايا معاصرة في صعوبات ، ط1، دار النشر للجامعات، مصر.

– الزيات، فتحي.(2002).المتفوقون عقليا ذوو صعوبات التعلم – قضايا التعريف والتشخيص والعلاج –، دار النشر للجامعات، مصر.
– جمعة سيد يوسف.(1990).اللغة والمرض العقلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
– خير الزراد، فيصل محمد.(1990).اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ، الرياض.
– عزت راجح: أصول علم النفس.(1970). (ط.08)، المكتبة المصرية الحديثة، الإسكندرية.
– عمراني، زهير.(2015).علاقة صعوبات التعلم النمائية بصعوبات التعلم الأكاديمية من خلال تكييف وتقنين بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم. أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة.
– محمود، وسام.(2008).الإدراك اللغوي لدى الأطفال وأقرانهم من بطيئي التعلم ، عيداء للنشر، عمان.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

- American Speech-Language-Hearing Association, (1993): Definition of Communication Disorders and Variations, ASHA, 35(supppl. 10).
- Ashcraft, M. (1989). Human memory and cognition. Foresman & company. London.
- Boon, D., et al, (1993): Human Communication and its Disorders, 2nd Ed, Prentice Hall, Inc, London.
- George, H., et al., (2002): Human Communication Disorders: an introduction, Allyn & Bacon, Boston, P.138.
- Laura, J. (2010): Communication ; Sciences & Disorders, 2nd Ed, Allyn & Bacon, Boston.
- Lerner, J., (1985): Learning Disabilities : Theories, Diagnosis, and Teaching Strategies. 4th edition, Houghton Mifflin, Boston.
- Lerner, J., Beverly, J., (2012): Learning Disabilities and Related Mild Disabilities. 12th edition, Wadsworth, USA.
- Newman, P., et al, (1989): Assessment and Remediation of Articulatory and Phonological Disorders, 2nd Ed, Macmillan Publishing Company, New York.
- Nicolosi, L., et al. (1989): Terminology of Communication Disorder; Speech-Language-Hearing, Williams & Wilkins, Philadelphia.
- Wingate, M., (1976): Stuttering: Theory and Treatment, Irvington, New York.